موقعة الحرة ودورها في تصدع الخلافة الاموية

م. سمر قاسم محمد موسى

مديرية التربية الرصافة الثالثة/ متوسطة گلگامش

Qsamer 125@gmail.com

الملخص :

ما أن تولى يزيد بن معاوية الحكم بعد وفاة أبيه عام (٦٠) حتى حاول أن ينتزع البيعة له، سواء بالترهيب أو الترغيب، مع القضاء على كل من رفض تلك البيعة والتنكيل به بغض النظر عن ما يمثله بالنسبة للمسلمين من أهمية وما يحتله من مكانة في قلوب المسلمين فعمد الى قتل سيد شباب أهل الجنة الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف وسبي آل بيته الأطهار الى دمشق، ليكرر تلك الحوادث مرة أخرى بعد سنتين في المدينة المنورة باستباحتها وقتل أهلها.

الكلمات المفتاحية: (موقعة الحرة، المدينة المنور، مدينة رسول الله).

The Battle of Al-Harrah and its role in the collapse of the Umayyad Caliphate

Samar Qasim Muhammad Musa

Third Rusafa Education Directorate/ Gilgamesh Intermediate School

Abstract:

As soon as Yazid bin Muawiyah assumed power after the death of his father in the year (60), he tried to extract the pledge of allegiance to him, whether by intimidation or enticement, while eliminating and torturing everyone who refused that pledge of allegiance, regardless of what he represented in terms of importance to the Muslims and what place he held in the hearts of the Muslims. He proceeded to kill the Master of the

Youth of the People of Paradise, Al-Hussein (peace be upon him) in the Karbala incident and took his pure family captive to Damascus, to repeat those incidents again two years later in Medina by desecrating it and killing its people.

Keywords: (Battle of al-Harrah, Medina, City of the Messenger of God)

المطلب الأول: الأحداث التي قادت الى وقعة الحرة

اختلف المؤرخون في وضع أسباب لانتفاض أهل المدينة على الحكم الأموي بقيادة يزيد بن معاوية، فمنهم من صورها بصورة سياسية وعدها امتداداً للثورات التي شهدها عهد يزيد بن معاوية وهو هنا جانب الصواب ففضلاً عن هذه الأسباب هناك أسباب عقائدية تتمثل بثورة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي قاد الثورة لإعادة الأمور إلى نصابها بعد انحراف البوصلة الإسلامية في عهد الأمويين، فضلاً عن عدم أهلية من تسنم منصب قيادة الأمة الإسلامية وعدم شرعية خلافته للمسلمين.

فكانت ثورة الحسين التي قامت في عام (٦١هـ) وما رافقها من إراقة لدماء أهل البيت الزكية والتمثيل بأجسادهم الطاهرة الشريفة في طف كربلاء، وما تلاها من سبي لآل بيت النبوة الى دمشق أثر كبير في إيغار صدور المسلمين قاطبة اتجاه البيت الأموي الحاكم، فالحسين (عليه السلام) يمثل رمزاً إسلامياً مهما، لا يمكن تجاوزه فهو سبط الرسول وأبن البتول وابن أمير المؤمنين علي المرتضى، فما حدث في طف كربلاء من مأساة لم تكن قد بردت بعد في صدور المسلمين لذا يمكن عد الثورة الحسينية من ابرز الأسباب العقائدية التي أثارت أهل المدينة ضد الحكم الأموي.

هذا من جانب ومن الجانب الآخر رفض عبد الله بن الزبير مبايعة يزيد ابن معاوية وتحصنه في مكة المكرمة بعد وعمله على تنظيم الثورة ضد الحكم الأموي مما شجع أهل المدينة على طرد الأمويين من مدينة رسول الله، وهو ما يتضح من موقف عبد الله بن الزبير بعد وقعة الحرة فيذكر البلاذري " وخطب ابْن الزُّبَيْرِ الناس وحرضهم على قتال أهل الشام ودعاهم إلى بيعته فبايعه أهل مَكَّة على القتال وأتاه فل أهل الحرة فصار فِي بشر كثير، وقدم عليه نجدة بْن عامر الحنفي فِي ناس من الخوارج وفيهم حسان بْن بحدج الحنفي ليمنعوا البيت من أهل الشام، فَقَالَ عبد الله بْن الزبير لأخيه المنذر بْن الزبير ما يريد هؤلاء، يعني أهل الشام، إلا أنا وأنت "

وفي ذلك يخطب ابن الزبير ضد يزيد بن معاوية فيقول " أيها الناس، إني قد خلعتُ يزيدَ الخمور، ويزيد الطنبور، ويزيد الفجور، ويزيد القرود والصيود، ويزيد السلوات والفَلَوات، والأمَّهات والأخوات والبنات. ثم حثَّ على جهاده، ودعا إلى نفسه"[١].

فضلاً عن رفض المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة لشخص يزيد بن معاوية لما عرف عنه من انغماسه بالشهوات والملذات فضلاً عن ابتعاده عن الدين وشربه الخمر، وولعه بملذات الحياة وترفها، وفسوقه ومجونه، فهذه الصفات مجتمعة جعلت أهل المدينة يرفضون بيعته، ويحجمون عنها.

فلم يكن يزيد ابن معاوية أهلاً للخلافة ولكنه فرض على المسلمين فرضاً سواء كان ذلك بالترهيب أم بالترغيب لذلك نجد أن فترة حكمه القليلة لم تشهد استقرار، فمن ثورة الى ثورة.

ويذكر سبط ابن الجوزي "ما همَّ يزيدُ بشيء من القُبح إلا ارتكبه، ولم يحجَّ في خلافته شُغلًا بما كان فيه من اللهو"[٢].

كما أن الضرائب التي فرضها على أهل المدينة من دون حق كان لها الدور الكبير في زيادة سخط أهل المدينة المنورة عليه، وهذه السياسة اتبعها من قبل أبيه معاوية تجاه أهل المدينة إذ قطع وصول الأرزاق الى أهل المدينة المنور مما اضطرهم الى بيع أملاكهم نتيجة الحاجة والعوز، وكانت سياسة معاوية تجاه أهل المدينة تلك بمثابة العقاب الجماعي بسبب موقفهم منه، وتأييدهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وبعد تولي أبنه يزيد لم يبايع أهل المدينة يزيد ورفضوا وجود الولاة الأمويين بينهم، فطردوهم الى خارج المدينة[٣].

كذلك هناك أسباب سياسية دفعت يزيد بن معاوية الى التحرك نحو مدينة رسول الله والتنكيل بها، واستباحتها، فرفض المجتمع الإسلامي لخلافة يزيد والتي ابتدأت برفض سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين لهذه الخلافة، وما جرى من جريمة نكراء في كربلاء المقدسة، دفعت يزيد الى محاولة القضاء على كل الأصوات الأخرى التي ترفض بيعته، وتوليه أمور المسلمين باعتباره خليفة لهم، لذلك فإنه لم يتوانى عن إحداث جرائم أخر سواء في المدينة وأهلها أو في مكة المكرمة فيما بعد حين سير الجيوش إليها للقضاء على حركة عبد الله ابن الزبير وقتله في مكة عام (٧٣هـ)[٤].

وبكل الأحوال فإن المجتمع الإسلامي بكافة أقطابه لخلافة يزيد ابن معاوية، لسلوكه المشين وتجلى ذلك الرفض بالثورات المستمرة التي شهدها عصره، ويكفي أن نذكر قول عبد الله بن حنظلة " ياقوم! اتّقوا الله وحده لا شريك

لـه، فـوالله مـا خرجنـا علـى يزيـد حتـى خِفْنـا أن نُرْمـى بالحجـارة مـن السـماء، إنّ رجـلًا يـنكح الأمّهـات والبنـات والأخـوات ويشـرب الخمـر ويـدع الصـلاة والله لـو لـم يكـن معـي أحـد مـن النـاس لأبليـتُ لله فيـه بـلاءً حسـنًا. فتواثـب النـاس يومئـذٍ يبـايعون مـن كلّ النواحي"[٥].

المطلب الثاني وضع المدينة إبان خلافة يزيد

لـم تكـن المدينـة المنـورة بأفضـل حـال مـن بقيـة المـدن الإسـلامية فـي عهـد يزيـد إذ يمكـن وصـف حالهـا بالمترقـب لمـا سـتؤول إليـه الأمـور مـن أحـداث جسـام، إدراكـاً مـنهم لعـدم جدارتـه بالخلافـة ولحمـق سياسـاته وعـدم تـرده فـي إراقـة الـدماء الزكية.

تـولى أمـر المدينـة ثلاثـة ولاة فـي عهـد يزيـد بـن معاويـة الأول هـو عَمْـرو بـن سـعيد[٦] والـذي عزلـه فـي أول الأمـر عـن ولايـة المدينـة، وولاهـا الوليـد بـن عتبـة[٧]، ثـم عزلـه، وولـى عثمـان بـن محمد بـن أبـى سـفيان[٨] وكـان هـذا الأخيـر الـذي قامـت معركـة الحرة في زمنه.

لمـا تـولى يزيـد بـن معاويـة الخلافـة رفـض أهـل المدينـة مبايعتـه، وقـاموا بطـرد الـوالي العثمـاني عثمـان بـن محمد، كمـا طـردوا مـن كـان موجـود مـن بنـي أميـة والـذين مـن ضـمنهم مـروان بـن الحكـم، ولمـا وصـل الأمـر الـى دمشـق قـام يزيـد ببعـث النعمـان بـن بشـير الأنصـاري[٩]، لكونـه مـن الأنصـار، اعتقـاداً منـه أن ذلـك سـيغير مـن موقـف أهـل المدينـة ضـد تـولي يزيـد بـن معاويـة الخلافـة فـي الشـام، ومـا أن وصـل الـى المدينـة أخـذ يطالـب أهـل المدينـة بالعـدول عـن مـوقفهم ومبايعـة يزيـد بـن معاويـة محـذراً إيـاهم مـن العواقـب التـي سـتلحق بهـم فيمـا لـو ثبتـوا علـى مـوقفهم، ومـا أن

فشلت المهمة التي ارسل إليها حتى بعث يزيد الى واليه على المدينة خطاب قرأه على أهلها يقول فيه "أما بعد يا أهل المدينة، فوالله لقد رفقت بكم حتى أخرقتكم، ولبستكم حتى أخلقتكم، والله لأبو سفيان أحلم من حرب، ولمعاوية أحلم من أبي سفيان، وليزيد أحلم من معاوية، ثم أنشد:

إذا ما حلمنا كان آخر حلمنا ... زيادة باع عن يد المتطاول"[١٠]

ومن هذا الخطاب نلحظ مدى العنجهية والغرور التي اتسم بها يزيد بن معاوية، ومدى الغطرسة التي كان يتصف بها.

فما كان من أهل المدينة إلا أن توجهوا الى مسجد رسول الله (ص)، واتفقوا على خلع يزيد بن معاوية، وبايعوا عبد الله بن حنظلة[١١]، فبايعهم على الموت وقال: "ياقوم! اتّقوا الله وحده لا شريك له، فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خِفْنا أن نُرْمى بالحجارة من السماء، إنّ رجلًا ينكح الأمّهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة والله لو لم يكن معى أحد من الناس لأبليتُ لله فيه بلاءً حسنًا. فتواثب الناس يومئذٍ يبايعون من كلّ النواحى. وما كان لعبد الله بن حنظلة تلك الليالى مبيت إلّا المسجد"[١٢].

خطب يزيد بن معاوية في الجيش الشامي المتوجه الى مدينة رسول الله فيقول[١٣]:

أَبلغْ أبا بَكرٍ إذا الليلُ سَرَى

وهَبَطَ القومُ على وادِي القُرَى

عشـــــــرون ألفًـــــــا بـــــــين كهـــــــلٍ وفتـــــــى

أجَمْـــــــع ســـــــكرانَ مِـــــــنَ القـــــــوم تَـــــــرَى!

أم جَمْـــــــع يَقظـــــــانَ نُفـــــــي عنـــــــه الكَـــــــرَى!

يـــــــا عجبًـــــــا مِـــــــن مُلْحِـــــــدٍ يـــــــا عَجبـــــــا!

ومـــا أن اقتـــرب جـــيش الأمـــويين مـــن المدينـــة انضـــمت لهـــم البيـــوت الأمويـــة التـــي تـــم طردهـــا مـــن المدينـــة وكـــان مـــن ضـــمنهم عبـــد الملـــك بـــن مـــروان، وتزلـــوا بـــوادي القـــرى، وفـــي ظهـــر اليـــوم التـــالي صـــلّى عبـــد الله بـــن حنظلـــة بالنـــاس الظهـــر ثـــمّ صـــعد المنبـــر فحمـــد الله وأثنـــى عليـــه ثـــمّ قـــال: أيّهـــا النـــاس إنّمـــا خـــرجتم غضـــبًا لـــدينكم فـــابْلوا لله بلاء حسنًا، ليوجب لكم به مغفرته ويُحِلّ به عليكم رضوانه"[١٤].

ثـــم أخـــذ يحـــرض النـــاس علـــى القتـــال والصـــدق بمـــا عاهـــدوه عليـــه والانتقـــاص ممـــن نقضـــوا عهـــدهم ويقصـــد هنـــا مـــروان بـــن الحكـــم الـــذي اخـــذوا عليـــه العهـــد أن لا يـــنظم الـــى الأمـــويين إلا أنـــه نكـــث عهـــده وانظـــم إلـــيهم فيقـــول عبـــد الله بـــن حنظلـــة "قـــد خبّرنـــى مـــن نـــزل مـــع القـــوم السّـــوَيداء وقـــد نـــزل القـــوم اليـــوم ذا خُشُـــب ومعهـــم مَـــرْوان بـــن الحَكـــم، واللهُ إن شـــاء الله محيّنُـــه بنَقْضِـــه العهـــد والميثـــاق عنـــد منبـــر رســـول الله (ص)"[١٥].

وهنـــا اخـــذ أهـــل المدينـــة يتصـــايحون ويهتفـــون تأكيـــداً لعهـــودهم، وينكلـــون بمـــروان بـــن الحكـــم ويقولـــون (الـــوَزَغ بـــن الـــوَزَغ)[١٦]، ولكـــن لمـــا أختـــار أهـــل المدينـــة هـــذا اللفظ لشتم مروان بن الحكم؟؟

هذا يعود الى حادثة مولده حين أتوا به الى رسول الله (ص) وكان من عادة أهل المدينة أن يأتوا بمولدهم للرسول الكريم تبركاً فيدعو الرسول (ص) له وفي ذلك يذكر عبد الرحمن بن عوف (ﷺ) "كَانَ لَا يُولَدُ لِأَحَدٍ مَوْلُودٌ إِلَّا أُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا لَهُ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ: «هُوَ الْوَزَغُ بْنُ الْوَزَغِ الْمَلْعُونُ ابْنُ الْمَلْعُونِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"[١٧].

وأمام اشتداد الموقف وارتفاع الروح المعنوية لرجال المدينة وقف ابن حنظلة يهدّئهم ويقول: "إنّ الشتم ليس بشيء ولكن اصْدقوهم اللقاءَ، والله ما صدق قوم قطّ إلّا حازوا النصر بقدرة الله. ثمّ رفع يديه إلى السماء واستقبل القبلة وقال: اللهمّ إنّا بك واثقون، بك آمنّا وعليك توكّلنا، وإليك ألجأنا ظهورنا، ثمّ نزل وصبّح القومُ المدينة"[١٨].

وبدأ القتال بين أهل المدينة وجيش الشام واشتد وطيس المعركة، وصدق أهل المدينة بوعدهم، ولكن الغلبة كانت لأهل الشام، إذ غلبوهم بالعدد والعدة، وتذكر المصادر أن عبد الله بن حنظلة لبس درعين في تلك المعركة، وأخذ يحض رجالات المدينة على القتال والدفاع عن مدينة رسول الله، ضد جيش الشام، ويذكر ابن سعد في طبقاته ما أن حلت صلاة الظهر قال لمولى له "احْمِ لي ظهري حتى أصلّى الظهر أربعًا متمكّنًا، فلمّا قضى صلاته قال له مولاه: والله يا أبا عبد الرحمن ما بقي أحد فعلامَ نقيم؟ ولواؤه قائم ما حوله خمسة. فقال: ويحك إنّما خرجنا على أن نموت ثمّ انصرف من الصلاة وبه جراحات كثيرة، فتقلّد السيف ونزع الدرع، ولبس ساعدين من ديباج، ثمّ حثّ الناس على القتال، وأهل المدينة

كالأنعام الشُّرّد، وأهل الشام يقتلونهم في كلّ وجه. فلمّا هُزم الناس طرح الدرع وما عليه من سلاح وجعل يقاتلهم وهو حاسر حتى قتلوه"[١٩].

ضربه رجل من أهل الشام بالسيف فقطع يديه من منكبها حتى بان إبطه، فوقع ميتاً فجعل مُسرِف يطوف على فرس له بين القتلى ومعه مروان بن الحكم فمرّ على عبد الله بن حنظلة وهو مادّ إصبعه السبّابة فقال مروان بن الحكم: "أما والله لئن نصبتَها ميّتًا لطالما نصبتها حيًّا"[٢٠].

باستشهاد عبد الله بن حنظلة انكسرت مدينة رسول الله (ص)، وحزوا رأسه وهما رجلان من الشام وجروا به الى قائدهم وهم يقولون أمير القوم، فسأل عنهم فالأول كان من بني فزارة، واسمه مالك أما الثاني واسمه سعد بن الجون وهو من أهل حمص، وكان الأول هو من تولى قتله وحز رأسه، والثاني تولى رميه بالرمح فأرداه قتيلاً.

وبغض النظر عن الصراع الذي دار بين الجنديين والذي نقلته كتب التاريخ إلا إننا نقف على موقف يزيد بن معاوية منهم، فيذكر ابن سعد أنهم لقوا جوائز عظيمة منه فيقول، "فقدما على يزيد بقتل أهل الحرّة وبقتل ابن حنظلة، فأجازهما بجوائز عظيمة، وجعلهما في شرف من الديوان"[٢١].

وفي ذلك إشارة الى النزعة الدموية لديه، ورغبة في إراقة دماء المسلمين من أجل السلطة وملذات الدنيا.

المطلب الثالث: ما بعد الواقعة والنتائج

بلغ عدد جيش الشام الأموي زهاء الخمسة آلاف مقاتل في حين بلغ جيش رجالات المدينة زهاء الألفي رجل، فلم تكن المعركة عادلة بين الطرفين من جهة، فضلاً عن أن هؤلاء جنود مدربون على القتال مسلحين بأفضل الأسلحة مقارنة مع جيش المدينة الذي خرج على ظلم يزيد بن معاوية.

بعد انكسار جيش المدينة المنورة استباح الجيش الأموي مدينة رسول الله (ص) ولمدة ثلاثة أيام بلياليها[٢٢]، وما تخللها من قتل واستباحة للحرمات والنهب، كما نتج عن خسارة جيش المدينة نتائج سياسية تمثلت في إجبار المتبقين من سكان المدينة المنورة لتأدية البيعة ليزيد بن معاوية، كما أطلق على قائد الحملة الاموية على المدينة المنورة أسم مسرف ثم حرف الى مشرف وذلك بسبب إسرافه في إراقة الدماء الزكية من دماء الصحابة والتابعين في المدينة المنورة[٢٣]، وكان عدد من استشهد من جيش المدينة يوم الحرة ثلاثمائة وستة رجال[٢٤]، كما استشهد مئات الصحابة وأبناؤهم من التابعين في استباحة جيش يزيد للمدينة، كذلك أتت الحرب على أسماء لامعة ومهمة من الصحابة والتابعين فضلاً عن عدد من بني هاشم ومنهم من بني هَاشم مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشم أَبُو بَكْر عَبْد اللَّهِ بْن جَعْفَر بْن أَبِي طَالب وَالْفضل ابْن الْعَبَّاس بْن ربيعَة بْن الْحَارِث بْن عَبْد الْمطلب وَعبد اللَّه بْن نَوْفَل بْن الْحَارِث بْن عَبْد الْمطلب وعباس بْن عتبَة بْن أَبِي لَهب، وغيرهم من الصحابة والتابعين[٢٥].

كما زرعت معركة الحرة الخوف والرعب فيمن بقي من الصحابة ومنهم أبو سعيد الخدري وما تعرض له من انتهاك حتى أنه اضطر للهرب الى إحدى الكهوف القريبة من المدينة وفي رواية الطبراني حينما سأل أبو سعيد الخدري عن

سبب معط لحيته فقال "هَذَا مَا لَقِيتُ مِنْ ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ، دَخَلُوا عَلَيَّ زَمَنَ الْحَرَّةِ، فَأَخَذُوا مَا كَانَ فِي الْبَيْتِ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حَرَى، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيَّ طَائِفَةٌ أُخْرَى، فَلَمْ يَجِدُوا فِي الْبَيْتِ شَيْئًا، فَأَسِفُوا أَنْ يَخْرُجُوا بِغَيْرِ شَيْءٍ، فَقَالَ: أَضْجِعُوا الشَّيْخَ، فَأَضْجَعُونِي، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِي خُصْلَةً"[٢٦].

كذلك من ابرز ما نتج عن هذه المعركة المحاكم الميدانية التي أجريت على الصحابة والتابعين في تلك المعركة، فما أن يتبين موقف الصحابي من بيعة يزيد وإن لم يشترك في القتال يتم قتله بكل وحشية وأمام ناظر أهله وجميع أهل المدينة، مستنداً على وشايات الأمويين الذين تم طردهم من المدينة أمثال مروان بن الحكم، فما أن يشيروا على رجل بغض النظر عن عمره وعن صحبته للرسول الكريم (ص) حتى يتم قتله وإراقة دمه من دون تردد، فكان لإعمال السيف بأهل المدينة أثر بالغ في قلوب المسلمين تاركاً جرحاً غائراً في نفوسهم بقي الى يومنا هذا.

الخاتمة:

هناك من يتبجح ويقول أن يزيد ابن معاوية أمر قواده بأن يسيروا بالجيوش من دون ان يسفكوا الدماء، ولاسيما في موقعة الطف التي راح فيها سبط رسول الله (ص) وابن فاطمة البتول وعلي المرتضى، وإن ما جرى في الطف وفي الحرة ما هو إلا تصرف شخصي من قادة تلك الحملة، إلا أن ما حدث من تكريم للقتلة في الحملتين فيه إشارة الى أن الأمر مقصود كان من دمشق، وإنها أوامر نفذوها هؤلاء الجلادين بحذافيرها، فلا يتبجح أحد بأن دمشق لم تكن تعلم بما جرى في الطف أو في الحرة.

كذلك بين البحث مدى الحقد على كل ما يمت بصلة للنبي (ص) فبالابتداء بآل بيته الأطهار، وما جرى للأجساد الطاهرة المسجاة على ارض كربلاء مروراً باستباحة مدينة رسول الله وتدميرها وقتل من فيها، ليلي ذلك أحداث أخر تمثلت بضرب بيت الله الحرام بالمنجنيق ليجري ما على مكة والكعبة ما جرى على المدينة، فكل هذه الأعمال مدروسة وممنهجة للقضاء على الإسلام والمسلمين الحقيقيين الذين نهلوا الرسالة من الرسول الأكرم (ص).

الهوامش:

[١] سبط ابن الجوزي ت[٦٥٤] هـ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، أبو المظفر، شمس الدين بن يوسف، تح: بركات، محمد، منشورات دار الرسالة العالمية، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط:١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م: ٢٠٩/٨.

[٢] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٢٩٩/٨.

[٣] الكاتب، أحمد جعفر وهب الملقب بالكاتب، المتوفى [٢٩٢هـ]، تاريخ اليعقوبي، تح: بحر العلوم، محمد صادق، المكتبة/ الحيدرية/ النجف الأشرف، ١٩٦٤: ٢٣٧/٢.

[٤] ابن خياط [ت٢٤٠]، خليفة خياط خليفة، تأريخ خليفة ابن خياط، تح: العمري، أكرم ضياء، منشورات داري الرسالة في بيروت، والقلم في بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧: ٢٧٠.

[٥] ابن سعد، [ت٢٣٠]، محمد سعد الزهري، الطبقات الكبير، تح: عمر، علي محمد، الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ٧٠/٧.

[٦] هو عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ الأمويُّ، القُرشيُّ، أخُو عَنبسةَ بنِ سَعيدٍ، أَبو أُميَّةَ، سَمعَ أباهُ، سَمعَ عُمرَ، لقب بالاشدق لفصاحته، كانَ غَزا ابنَ الزُّبيرِ، ثمَّ قتلَهُ عبدُ الملكِ بنُ مرْوانَ، نودي للزبير بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد المعروف

باسم معاوية الثاني، وخضعت له جميع الأمصار الإسلامية تقريباً باستثناء بعض المناطق في الشام، والتي لازمت الأمويين في ولائها، ولكنهم لم يرضوا بتولية خالد بن يزيد بن معاوية وذلك بسبب صغر سنه، وهذا الأمر شجع مروان بن الحكم وابن سعيد الاشدق الى السعي للخلاف، واجتمعت القبائل الموالية للأمويين في منطقة تدعى الجابية لاختيار رجل منهم، و

بخلافة خالد بن يزيد بن معاوية لصغر سنه، وسعى من بني أمية مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد الأشدق للخلافة. رأت القبائل الموالية للأمويين، أن تجتمع في الجابية لجمع كلمتهم على رجل واحد، وكانت نتيجة ما ذهبوا إليه أن تكون الخلافة لمروان، ومن بعده تكون الخلافة لابن الاشدق، إلا أن مروان بعد توليه الخلافة وسيطرته على البلاد الإسلامية نكل الاتفاق على ابن الاشدق، وأخذ البيعة لولده عبد الملك، وهو ما رفضه ابن الاشدق إلا أن مروان غدر به، فقُتله سنة (٧٠هـ - ٦٨٩ م). ينظر: البخاري[٢٥٦هـ]، عبد الله، كتاب التاريخ الكبير، دراسة وتحقيق: الدباسي، محمد صالح، مركز شذا للبحوث بإشراف النحال، محمود عبد الفتاح، المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م: ٤٢١/٧.

[٧] هو الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب، ابن أمية الأموي بن أخي معاوية بن أبي سفيان ولي المدينة لعمه معاوية، ولابن عمه يزيد، وكان جواداً حليماً، وكان بدمشق لما بايع الضحاك لابن الزبير، وأنكر ذلك؛ فحبسه الضحاك، اختلف بأمر وفاته فقيل إنه توفي بالطاعون في الشام، وقيل إنه بعد وفاة معاوية نودي له بالخلافة فرفض وقتل على إثر ذلك. ينظر: ابن خلكان، [٦٨١هـ]، شمس الدين أبو العباس بن أحمد بن محمدالإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناءالزمان، تح: إحسان عباس، دار صادربيروت: ٣٨١/١.

[٨] عثمان بن محمد بن أبي سفيان "صخر" بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي: عامل يزيد بن معاوية على المدينة ووالد محمد أخرجه أهل المدينة "في سنة ثلاث وستين" حين اجتمعوا على إخرج بني أمية عنها وحذرهم عثمان عاقبة ذلك فأبوا وشتموه وشتموا يزيد وخلعوه. ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م: ٢٥١/٣.

[٩] هو ابن سَعْد بن ثَعْلبة بن خَلَّاس بن زيد بن مالك الأَغَرّ بن ثَعْلبة بن كَعْب بن الخَزْرَج بن الحارث بن الخَزْرج. وأمّهُ عَمْرةُ بنت رَوَاحَةَ أخت عبدالله بن رَوَاحة ابن ثَعْلبة بن امْرِئ القيس بن عَمروبن امرئ القيْس بن مالك الأَغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، ولمّا قُتِل الضَّحّاكُ بن قَيْس بمَرْج رَاهِط وكان للنصف من ذي الحجة سنة أربع وستين في خلافة مروان بن الحكم، فأراد النعمان بن بَشِير أن يهرب من حِمْص، وكان عاملًا عليها، فَخَالفَ ودعَا لابن الزبير، فطلبه أهلُ حِمْص فقتلوه واحْتَزُّوا رأسَه. ينظر: الطبقات الكبير: ٣٦٦/٥.

[١٠] التوحيدي: ١٢٢/٩.

[١١] عبد الله بن حَنْظَلة، الغَسيل بن أبي عامر الراهب، واسمه عبد عمرو بن صَيْفى ، وأمّه جميلةبنت عبدالله بن أبَيّ بن سَلول من بَلْحُبلى، استشهدأبوه في معركةأحد فغسلته الملائكة فعرف ابنه بنوغسيل الملائكة، استشهدفي معركة الحرة عام ٦٣هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٨/٧.

[١٢] الطبقات : ٦٨/٧.

[١٣] تاريخ الطبري: ٩/ ٢٨٢.

[١٤] ابن سعد، الطبقات: ٦٩/٧.

[١٥] المصدر نفسه: ٧٠/٧.

[١٦] ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق: ٤٣٠/٢٧.

[١٧] أبن البيع (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين: ٥٢٦/٤.

[١٨] ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبير: ٧١/٧.

[١٩] المصدر نفسه: ٧٢/٧.

[٢٠] ابن سعد، الطبقات الكبير: ٧١/٧.

[٢١] المصدر نفسه: ٧١/٧.

[٢٢] ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق: ٣٤٣/١.

[٢٣] المصدر نفسه ٥٢٤/٥٦.

[٢٤] الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٦/٥.

[٢٥] تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو: ٢٤٠.

[٢٦] الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير: ٢٤/٦.

المصادر:

القرآن الكريم

١. البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، المحقق: د/ وداد القاضي، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٣. تاريخ الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، حققه وخرج رواياته وعلق عليه: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٤. التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م: ٧/٤٢١.

٥. تاريخ اليعقوبي، احمد أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٠٩٦٤.

٦. تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧.

٧. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٩. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦.

١٠. الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١١. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ (سبط ابن الجوزي) (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

١٢. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.